المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد05/العـدد: 03 (سبتمبر2023)، ص ص 67 - 92

القيادة الإلكترونية وتأثيرها على المجتمع العربي ثقافيا في الوسط المدرسي (دراسة تحليلية)

Electronic leadership and its impact on the Arab society culturally in the school environment (an analytical study)

غربي بلقاسم [1] ، بوشيخي علي [2]
[1] جامعة جيلالي ليابس ،الجزائر Email:belkacemgherbi777333111@gmail.com
[2] جامعة جيلالي ليابس ،الجزائر Email : alibouchikhiali@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/07/03 تاريخ القبول: 2023/08/24 تاريخ النشر: 2023/09/07
Doi: 10.21608/SKJE.2023.321241

مستخلص البحث

نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز التأثير الذي تفرضه القيادة الإلكترونية داخل المجتمع في توجيه مخططاتها في شتى المجالات ولا سيما منها المجال الثقافي في الوسط المدرسي وتوظيف أجندتها لتحقيق أهدافها وفرض وجودها، من خلال آليات ووسائل متعددة خاصة الفضاء الأزرق وبرامج الدردشة. وغيرها، وفي وقت قصير ترسل هذه الأولى كل ما يتاح لها.

ولهذا أصبح تأثير القيادة الإلكترونية واسع المجال في الجانب الثقافي المدرسي ولا يتأتى هذا إلاّ في ظل المجتمعات الافتراضية للسيطرة على فكرها وتوجيهها إلى أهدافها، فالوسائل الإلكترونية تعتبر أحد مقومات وجودها في المجتمع على المستوى المحلي أو الدولي، وننطلق من إشكالية مفادها إلى أيّ مدى أثرت القيادة الإلكترونية ثقافيا في الوسط المدرسي وتوجيه المجتمعات العربية وفق أهدافها؟

كلمات مفتاحية: قيادة إلكترونية، مجتمع عربي، ثقافة، وسط مدرسي، وسائل إلكترونية.

المؤلف المرسل: غربي بلقاسم ، belkacemgherbi777333111@gmail.com : **Email**

Abstract:

Through this article, we aim to highlight the influence imposed by e-leadership within society in directing its plans in various fields, especially the cultural field in the school environment, and employing its agenda to achieve its goals and impose its presence, through multiple mechanisms and means, especially blue space and chat programs. And others, and in a short time the first sends everything available to them.

Therefore, the impact of electronic leadership has become wide-ranging in the school cultural aspect, and this can only be achieved in light of virtual communities to control their thought and direct them to their goals, as electronic means are considered one of the elements of their existence in society at the local or international level, and we proceed from the problem that to what extent has electronic leadership influenced culturally in the school environment and guide Arab societies according to their goals?

Keywords: Electronic leadership, Arab society, culture, School medium, electronic means

مقدمة :

شهد العالم تحولات كبيرة في المجال التقني وما أنتجته الثورة التكنولوجية المتعاقبة لاسيما تقنيات الاتصالات والمعلومات، فكان لزاما بروز قيادة من شكل آخر تساير موجة التحولات التقنية، حيث أصبحت القيادة الإدارية والتقليدية ومالها من خصائص غير قادرة على فرض نفسها في زخم هاته التحولات الجديدة، فلم تُعد أساليبها مناسبة كما كانت عليه خلال عقود مضت وأزمنة انقضت، ومن هذا المنطلق برزت للوجود بما يُسمى بالقيادة الإلكترونية في الأدبيات العلمية وفي مختلف الميادين والمجالات منها الثقافية وبالتحديد في الفكر العربي وما يسايرها من نتائج.

وعلى هذا الأساس تعتبر القيادة الإلكترونية بصفة عامة دعامة أساسية في المجتمعات لا سيما منها المجتمعات الافتراضية، وذلك من خلال تكامل أدوارها وتنوع آلياتها ووسائلها وسهولة وصولها لمختلف شرائح المجتمع عبر الوسائط المتعددة، ولأنّ العالم اليوم يتجه نحو الرقمنة وعلى التأثير في الغير وإرساء قواعد السيطرة في مختلف

المجالات وبالخصوص الشق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي منه وبالتحديد الوسط المدرسي، إلاّ أنّ هذا الأخير المؤثر بشكل وبآخر في بناء صرح المجتمعات وتطورها، لذا كان لازما على الفكر العربي اللجوء إلى عالم الرقمنة وبالخصوص التواصل الاجتماعي، فجنّدت قياداتها الإلكترونية للتأثير والاستعطاف والكسب واعتلاء المناصب الثقافية والإدارية تحت مغطى المجتمعات الافتراضية.

٢. مشكلة الدراسة:

مع تنامي تقنيات الاتصالات والمعلومات ومنها الوسائط الإلكترونية، ينبغي تبني القيادة الإلكترونية لمثل هذه الوسائل لبسط وجودها وفرض كيانها وتمرير أجندتها وتحقيق أهدافها داخل المجتمعات منها الوسط المدرسي، ومن المتوقع أن يصبح هؤلاء القادة فعالين في التعامل مع مثل تلك التقنيات داخل المجتمعات الافتراضية في الوقت الحاضر لأنّ الواقع اليوم يفرض نفسه إذا لم نقل أنّ متطلباته وحاجاته أصبحت مطلبا مُلحا وبناءً للقدرات البشرية القادرة على ممارسة الفعل الثقافي وبتقنيات حديثة وآليات فاعلة للتأثير في الآخرين.

ويُعد التطور التكنولوجي والتقني في الوقت الحاضر من أهم العوامل المؤثرة على كيان المجتمع وأفراد الوسط المدرسي، خاصة في الربع الأخير من هذا القرن واتضح جليا في حاجة المجتمع ومنظماته إلى قيادة جديدة بدلا من القيادة التقليدية وإلى آليات ووسائل أكثر فعالية ونجاعة، خاصة مع تنوع أساليب التواصل وتقنيات الاتصال الذي ساعد القيادة على التقارب والتواصل والمشاركة، ومنه تولّد عنه نوع جديد من القيادة الأكثر تأثيرا في أواسط المجتمع، وهي القيادة الإلكترونية نتيجة تنامي أساليب وتقنيات الاتصالات والمعلومات وحاجة المجتمع لفضاء واسع أكثر حرية ونقل للمعلومة بكل سهولة وغير مكلف، وهذا ما لجأت إليه مختلف القيادات الإلكترونية العربية للوصول إلى مبتغاها في ظل المجتمعات الافتراضية.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة تأثير القيادة الإلكترونية ثقافيا في الوسط المدرسي على المجتمع العربي كاستخدام الوسائط الإلكترونية في الممارسات العملية والعلمية ويمكن بلورة المشكلة من خلال الرئيس التالي:

إلى أيّ مدى أثرت القيادة الإلكترونية ثقافيا في الوسط المدرسي لتوجيه المجتمعات العربية وفق أهدافها؟

ومنه تفرعت أسئلة عن الإشكالية العامة:

- كيف تؤثر القيادة الإلكترونية من جانبها الثقافي على أفراد الوسط المدرسي بمختلف شرائحهم ومستوياتهم في المجتمع العربي عبر الوسائل الإلكترونية؟
- ما هو مستوى تأثير القيادة الإلكترونية ثقافيا في المجتمعات الافتراضية لا سيما منها الوسط المدرسي العربي؟

وللإجابة على هذا التساؤل والإشكالية افترضنا إجابات مؤقتة في ظل فروض كالتالي:

- التحوّل نحو القيادة الإلكترونية ثقافيا في الوسط المدرسي هو نتيجة فشل آليات ووسائل المتخذة في الواقع المُعاش للتأثير في المجتمع.
- القيادة الإلكترونية من شقها الثقافي تؤثر بشكل كبير في مختلف شرائح الوسط المدرسي العربي عبر الوسائل الإلكترونية.
- تحسين مستوى الاستجابة والفعالية والنزاهة للقيادة ثقافيا مُرتبط بإيجاد آليات فعّالة جديدة ترقى لمتطلبات المجتمعات الافتراضية لا سيما منها الوسط المدرسي.

٣. أهداف الدراسة:

- تقديم مفهوم القيادة الإلكترونية للباحثين والمهتمين، والتعرّف على أهم تحدياتها.
- التعرّف على سيمات القيادة الإلكترونية وتوجهاتها وأهدافها في الوسط المدرسي، والتي تُعد بدورها أحد أهم العوامل المساعدة في التوغل للمجتمعات الافتراضية وفهم متطلباتها وطموحاتها.
- فهم مستوى التأثير للقيادة الإلكترونية ثقافيا في المجتمعات الافتراضية لا سيما منها الفضاء الأزرق التواصل الاجتماعي الفاسبوك.
- تقديم منهج عملي لتطبيق القيادة الإلكترونية بشقها الثقافي ودورها في إرساء النظم السياسية والاجتماعية والثقافية بنجاح في المجتمعات العربية والوسط المدرسي بغية الوصول إلى آليات فاعلة في كيان المجتمع وفهم أطره وطرائق تسييره.

٤. أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة في كونها أنّ القيادة الإلكترونية دعامة أساسية ومؤثرة بشكل أو بآخر في تحريك أو توجيه أو تغيير لأيّ فكر أو توجه لمجتمع ما خاصة في الأوساط المدرسية العربية بمختلف مستوياتها، فنجاح أو فشل هذا الأخير يعتمد بدرجة أولى عليه لأداء وظيفة ما أو تحقيق هدف معين داخل أفراد المجتمع أو النظم الثقافية والاجتماعية القائمة، وبها يتّم زرع القيم والمبادئ والأفكار والآراء والتوجهات الفكرية والسياسية والعقائدية والدينية والأطر الاجتماعية داخل المجتمع المحلي العربي،ولا يتأتى هذا التأثير إلاّ في استخدام وسائل متعددة لتمرير تلك الأهداف المعلنة أو الخفية ونشر تلك الآراء والأفكار المختلفة في شتى المجالات بطرق مختلفة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة ومن تلك الوسائل ما ينشر في الشبكات التواصل الاجتماعي واستخدام المجتمع الافتراضي طريقا ممنهج لها وُفق أجندات خفية مدروسة.

فنجاح القيادة الإلكترونية ثقافيا في أواسط المدارس العربية التعليمية والإدارية مهمتها مرهون بمدى فعالية أهدافها والطرائق المستخدمة في المجتمعات الافتراضية بغية التأثير في المجتمعات المحلية والسيّر وُفق مخططاتها إمّا لصلاح المجتمع وبناء مقوماته في صلب الحياة الإنسانية المعاصرة والتحديات المصيرية التي تواجهه أو لتفكيك أواصره وتدمير البنى الفاعلة فيه أو بغرض نشر ثقافة معينة وكسب مصير فكر مجتمع معين، أو جرّ ثقافة أفراد لصالح جهة ما.

وبالرغم من أنّ الوسيلة المُستخدمة في المجتمع المحلي هي الولوج إلى العالم الافتراضي كون أنّ هذا الأخير فضاء واسع النطاق تسير في كنفه مختلف التوجهات والآراء باعتباره مكانا سهل التواصل عن طريقه، لذا تلجأ القيادة الإلكترونية له بكونه غير مكلف وسهل للوصول للمبتغات، وعامل أساس في التأثير في الغير كالتأثير الثقافي المدرسي، وربط مبدأ الثقة ومنبر للتعارف، ظاهره البناء الاجتماعي للمجتمع، وباطنه تحقيق الغايات والأهداف وفرض الرؤى والتوجهات وكسب المصالح أو بث سموم التفرقة أو أواصر المحبة والمقربة.

ومن خلال هذا المقال سنتطرق في المحور الأول إلى المفاهيم: القيادة الإلكترونية، المجتمع العربي، الثقافة، الثقافة المدرسية، الوسائل الإلكترونية، وفي المحور الثاني سنتكلم على أهم متغير وهو تأثير القيادة الإلكترونية ثقافيا في توجيه

المجتمعات العربية وُفق أهداف هذه الأولى، وصولا إلى خلاصة هذا الموضوع حيث نقدم فيها كيف أثرت القيادة الإلكترونية ثقافيا بأساليبها وآلياتها المتعددة لا سيما منها الوسائل الإلكترونية على المجتمعات العربية.

٥. الإطار المفاهيمي

ولا يخلو أيّ بحث علمي من المفاهيم والمصطلحات التي تحتوي موضوع الدراسة، ولعل أبرز ما يميّزه هو حصر المفاهيم التي يشتملها هذا موضوع، ومنه في هذا المقال نتكلم على عدّة مفاهيم وما تحتويه من دلالات لفظية وهي: القيادة الإلكترونية؛ المجتمع العربي؛ الثقافة؛ الثقافة المدرسية؛ الوسائل الإلكترونية.

- **القيادة الإلكترونية:**

قبل أنّ نتطرق إلى مفهوم القيادة الإلكترونية وجب معرفة مفهوم القيادة بصفة عامة، واختلف العلماء والمنظرين حول هذا المفهوم ويمكن أنّ نبرز بعض التعاريف له .

إذا تمَّ الرجوع إلى المعنى اللغوي حسب لسان العرب لابن منظور فالقيادة من قَادَ يَقُودُ قَوْدٌ، يَقُودُ الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها فالقود من الأمام والسوق من الخلف، ويقال أقاده خيلا بمعنى أعطاه إيّاها يقودها، ومنها الانصياع بمعنى الخضوع، ومنها قادة وهم جمع قائد. (بن منظور، ١٩٩٦، ص٨٥)، أو تعني "صفة القائد أو المكان الذي يكون فيه. (المنجد العربي، ١٩٨٧، ص ٨٢٢)

أمّا اصطلاحا فيرى" ستوجديل **"Stogdill** "أنّ القيادة عملية تؤثر في نشاط جماعة منظمة من أجل تحقيق هدف معيّن أو إرساء قواعد هذا الهدف". (قوراية ،٢٠٠٧، ص٢٥)، بينما "فيدلر **"Fidler** فعرفها بأنّها "عملية التأثير في الآخرين بهدف أداء عمل مشترك وتتطلب هذه العملية أن يقوم شخص ما بتوجيه أعضاء الجماعة لإنجاز عمل معيّن، لذلك فالقائد قد يستخدم قوة مركزة لغرض الاذعان أو قد يحاول اقناع أعضاء جماعته بتنفيذ أوامره"(طلعت إبراهيم، د.س، ص ٦٠).

وعليه يمكن تعريف القيادة بكونها عملية تفاعل بين قائد ومجموعة من التابعين في موقف معين يترتب عليها تحديد أهداف مشتركة ثمّ القيام بالإجراءات الفعّالة لتحقيقها، وجوهرها هو القدرة على التأثير في الآخرين وتحقيق النتائج المطلوبة من خلالهم.

أمّا القيادة الإلكترونية

إنّ القيادة الإلكترونية ضرورية خاصة مع تنامي تقنيات الاتصالات والمعلومات لتسيير شرائح المجتمع والتواصل معهم ومسايرة التطور العلمي الرّقمي الحاصل.

وتُعد القيادة الإلكترونية نتيجة منطقية اليوم لبيئة العمل والكيانات الإلكترونية المتنامية والناجمة عن التطورات الهائلة في تقنيات الاتصالات والمعلومات وتكاملها الفريد مع العمليات التنظيمية في مختلف المنظمات(Mohammad, K. E-Leadership, 2009, p21) .

وكما تعرّف بأنّها تلك العملية الممكنة من خلال التقنية وليست التقنية في حدّ ذاتها (Blau I. & Presser, O, 2013, p1000-1011).

وتعرّف القيادة الإلكترونية بأنّها إنجاز الهدف المطلوب الذي يعتمد على تقنيات الاتصالات والمعلومات لتوجيه الموارد البشرية. ويمكن أن يطلق على القيادة الإلكترونية على أنّها أساليب التأثير التي تحدث في البنى التنظيمية الجديدة المتأثرة بتقنيات الاتصالات والمعلومات، المنظمات الشبكية، أو المنظمات الافتراضية، والتي تعرف اليوم ببيئات العمل الجديدة أو البيئات الإلكترونية

. (Avolio J. Bruce & Kahai S, p 325-338)

ومنه القول بأنّ القيادة الإلكترونية عملية إنجاز الهدف المرجو مستندا لتقنيات الرقمية الحديثة كتقنيات الاتصالات والمعلومات بغية توجيه المورد البشري وُفق أساليب تأثير معينة داخل البنى التنظيمية الجديدة في ميادين العمل وفي كيان المجتمع الافتراضي.

المجتمع العربي:

والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة .(معجم المعاني الجامع، تعريف ومعنى مجتمع، اطّلع عليه بتاريخ: ٠٧-٠٧-٢٠٢٢. بتصرّف، **www.almaany.com.**)

يُعرّف المجتمع اصطلاحاً على أنّه عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون

تحت رعاية السلطة. (الجزولي، مقال. أطّلع عليه بتاريخ:٠٧-٠٧-٢٠٢٢.بتصرّف **(www.arrabita.ma**

ويُعرف المجتمع بأنّه نسيج اجتماعي من صُنع الإنسان، ويتكوّن من مجموعة من النّظم والقوانين التي تُحدّد المعايير الاجتماعية التي تترتّب على أفراد هذا المجتمع، بالإضافة إلى ذلك يَعتمد المجتمع على أفراده ليبقى متماسكاً، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتنعدم، ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثّر المجتمع بالفرد، فعلى سبيل المثال إذا كان المجتمع يعاني من تفشّي ظاهرة البطالة، وارتفاع مستوى الجريمة، واكتظاظ الطلبة في المدارس، فسوف يتأثّر أفراد هذا المجتمع سلباً نتيجةً لهذه العوامل.

(Nathan Feiles, 2018, www.psychcentral.com)

ومن سيمات المجتمع العربي المعاصر أنّه يتصف بكونه مجتمع متكامل، متنوع، انتقالي، متخلف، مغترب، شخصاني في علاقاته الاجتماعية، تعبيري في توجهه. (بركات، ١٩٩٨، ص١٤)، وإذا ذكرنا المجتمع العربي ذكرنا القومية العربية فهي رابطة تربط مجموعة الشعوب العربية التي تسكن المنطقة الفسيحة الممتدة من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، وهذه الرابطة تجعل المواطن العربي ينفعل بانفعالات أبناء أمّته العربية، ويرتبط بحاضرها ومستقبلها، ويتشرب بلغتها وثقافتها ويطمح إلى تحقيق الكيان القومي والأهداف القومية والمحافظة عليها وتطويرها. (العريني وآخرون، د.س، ص٢٤٩)

ولكي تبرز القومية العربية بشكل واضح لابد وأن تتوفر لها مقوماتها من: التأليف التاريخي للأمّة ويرتبط بذلك التاريخ المشترك، ووحدة اللغة، ووحدة الأرض، وكذلك الحياة الاقتصادية المشتركة، بالإضافة للتكوين النفسي المشترك .

وعليه يمكن تعريف المجتمع العربي على أنّه نسيج اجتماعي أو مجموعة من الأفراد تعتمد على بعضها البعض يعيشون في رقعة جغرافية محددة، ولهم مصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد ونظم وقوانين تحدد معاييره الاجتماعية، وهذا المجتمع يتكلم باللغة العربية أو باللهجات العربية المتنوعة ولهم ثقافة معينة تحكمهم وتاريخ يربطهم.

٣.٢ الثقافة:

يعرّف مالك بن نبي الثقافة في كتابه "مشكلة الثقافة" على أنّها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا

تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب حياة في الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه فهي على هذا الأساس المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته. (المهدي ،٢٠٠٥، ص٦٧).

كما يعّرفها روبرت بيرستد، بقوله: إنّ الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله. أو نتملكه كأعضاء في المجتمع. يبرز هذا التعريف الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي والآخر مادي. (مجموعة من الكتّاب، تر. الصاوي ،١٩٩٧، ص٠٩). ويعرّف فريدريك تايلور **E. Taylor**الثقافة بأنّها " ذلك الكلّ المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق والقانون ويعرف العادات، أو أي قدرات أخرى، أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع". (لعمى،٢٠١٣، ص٤١).

وعلى هذا الأساس يمكن ذكر خصائص الثقافة:

إذ هناك مجموعة من الخصائص التي تتصف بها الثقافة والمرتبطة بها كونها عملية مكتسبة وإنسانية واجتماعية، قابلة للتناقل، متغيّرة ولها وظيفة الإشباع تحدد نمط الحياة للفرد، وهي كما يلي:

- تعتبر الثقافة عملية مكتسبة، متغيرة، وقابلة للتناقل، وللثقافة دور كبير في تحديد نمط الحياة للفرد. (العميان، ٢٠٠٢، ص٣١٠).
- الثقافة عملية ولها وظيفة الإشباع. (أحمد بيومي ،٢٠٠٦، ص١٢٤).
- الثقافة عملية إنسانية واجتماعية: يعتبر الإنسان الكائن الحي الوحيد العاقل أو الناطق الذي يستطيع أن يفكر وينتج أفكارا ويضع أدوات يستطيع من خلالها التكيف مع الظروف الطبيعية والتحكم فيها بفضل اختراعاته واستغلاله إياها، كما أنّه ترك نتاجا فكريا وقانونيا وفنيا لا يستطيع غيره من الكائنات القيام به، سواءً من أجل تنظيم نفسه اقتصاديا وسياسيا في مجتمعات متميزة بأنماطها وقيمها الثقافية، أو من أجل الاستهلاك المباشر والتكوين وغيره. (ندادي عدون، ٢٠٠٧، ص١٠٧-١٠٨).

والثقافة تكسي قوتها عندما تعكس الواقع بحرية في تعدديته دون إقصاء أو تهميش لنمضي جميعا نحو أهدافنا الوطنية والتقدمية والتخلي عن الطابوهات غير

المجدية لأنّه كنا ولا نزال في حاجة إلى الفهم الواقعي للأشياء، الشيء الذي يمكننا من تدارك مآزق التخلف الثقافي(Lacheraf, Djghloul, 2004, P45 - 426) .

وعليه يمكن القول أنّ الثقافة التلاحم بين صفات متعددة تؤثر في الفرد والمجتمع من عادات وقيم وأعراف ودين ومعارف وعلوم داخل رابط مركب اجتماعي واحد الذي يكون الشخصيات والطبائع والسلوكيات.

- **الوسط الدراسي:**

. يعرّف الوسط المدرسي هو ذلك الكل المركب من مسؤولين في الإدارة المدرسية ومعلمين ومناهج دراسية، وانشطة تربوية صفية ولا صفية، وبرامج صحية وترفيهية، وغيرها من المكونات المدرسية حيث يعمل الكل في تساند وتكامل من أجل بلوغ الأهداف التربوية، ومن بينها الأهداف المتعلقة بترسيخ أبعاد التربية البيئية لدى التلاميذ من خلال العمل على تنمية المعارف والقيم والسلوكيات الإيجابية لديهم (حنان مساعدية،٢٠١٩/٢٠٢٠، ص٣٩).

وتعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد المؤسسة الأولى(الأسرة)، فهي مؤسسة مختصة أنشأها المجتمع لتربية أفراده وتعليمهم، تضّم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية المتعددة والمتبادلة، تساهم في بناء النظام الاجتماعي. (الهاشمي،٢٠٠٦، ص٥٧٤).

ويمكن القول أنّ الوسط المدرسي هو تلك البيئة أو الفضاء المدرسي والتربوي بما يحتويه من هياكل بيداغوجية وتربوية ومناخ مدرسي والتأطير البشري بما فيه من علاقات بين معلمين وتلاميذ وإدارة وطرائق ومناهج متبعة.

٤.٢ الوسائل الإلكترونية:

تتعدد الوسائل الإلكترونية (شبكات التواصل الإلكترونية) من مواقع للتواصل الاجتماعي وهي مواقع الإنترنت التي تُمكن مستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من المشاركة والإسهام في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة ونذكر منها: الفاسبوك، سكايب، تويتر، يوتيوب.

وعليه شبكة الأنترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب، ومواقع الدردشة. والأنترنت وهو عبارة عن شبكة عالمية ضخمة تربط بين

الملايين من أجهزة الحاسب الآلي الموجودة في مناطق مختلفة حول العالم. (رضا وآخرون، د.س، ص١٧ -١٨).

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي على أنّها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (راضي، ٢٠٠٣، ص٢٣) .

ومنه يمكن القول أنّ الوسائل الإلكترونية للتواصل الاجتماعي وهي منظومة شبكات عبر الإنترنت تسهل عملية تبادل الآراء والأفكار ونقل المعلومات والبيانات بتفاعل المستخدمين فيما بينهم لما له من محتوى كالنصوص والصور والفيديوهات والمعلومات وغيرها، كما لها فضاء شاسع في ربط العلاقات والتعارف مع الطرف الآخر وبين أفراد المجتمع المحلي والعالمي لمّا يكون لكل شخص صحفة خاصة به، تتعدد نذكر منها: الفاسبوك، سكايب، تويتر، يوتيوب، البريد الإلكتروني وغيرها من الوسائل.

تأثير القيادة الإلكترونية ثقافيا على المجتمع العربي

تؤثر القيادة الإلكترونية ثقافيا في توجيه المجتمعات العربية وفق أهداف هذه الأولى، وصولا إلى خلاصة هذا الموضوع حيث نقدم فيها كيف أثرت القيادة الإلكترونية ثقافيا بأساليبها وآلياتها المتعددة لا سيما منها الوسائل الإلكترونية على المجتمعات العربية وأوساطها المدرسية.

الثقافة العربية بين التعتيم الفكري والغزو الثقافي:

تعتبرُ الثقافةُ العربيةُ انعكاس للحياة الاجتماعية والفكرية لدى المثقف العربي وغير المثقف، إذ تبرز توضيح مكونات هذا المجتمع وقيمه الأصيلة، كالدين واللغة والعادات والتقاليد كمنظومة متكاملة تعرّف كيان هذا المجتمع لمجتمعات أخرى بمفهومه الحضاري، أو ما تواجهه من تحديات كالتبعية والتقليد والتجديد.

وعلى هذا الأساس تأثرت الثقافة العربية وانعكست على طابعها الحضاري وواقعها المُعاش بين الماضي والحاضر ففي الغالب مؤثرات سلبية تنخر جسد الأمّة الإسلامية والعربية والتي تظهرُ بوضوحٍ من خلال تقليد الغرب في العديدِ من المظاهر سواءً في الملبس أو الكلام أو التفاعل والتعامل مع الآخرين، وغيرها كثير من صور التقليد ذات ثقافة زائفة هدفها شرخ صرح الأمّة.

فتبني أمّة من الأمم معتقدات ورؤى أمّة أخرى بعيدة عنها ثقافيا ودينيا، وقيم تشويه مناهج تعليميا، فتضع حاجزًا بينها وبين سلفها وتاريخها ولغتها. (أبو هيف ،٢٠٠١، ص١٥).

فمفهوم الحداثة والعولمة والأمركة الصهيونية لن تؤدي إلى الوصولِ لأي نتيجةٍ مفيدةٍ للمجتمعات العربية في الوقت الراهن وفي ظل التحديات اللازمة، للأسف أصبح الاستخدامُ الخاطئ لأدواتها سبباً جليًا في تراجعِ الثقافة العربية والإسلامية بالاعتمادِ على أسلوبي الترهيب والتغريب، فالأول يظهر في قوّة الغرب وترهيب الأمّة العربية والإسلامية وذلّها حتى تخضع لقوى الشر وتكون تابعة لها، والثانية بالتغريب وتحويل كل ما هو أصيل إلى دخيل هذا الأخير وما يحمله من قشور الفساد والاستعباد والانقياد في شتى المجالات وفي مختلف الأمكنة والأزمنة.

ومنه أن يأخذ طابع التحريف والتخريب للعقول، وهدفه أن تظّل الشعوب ضعيفة وخاضعة للقوى المعادية. (عقابي. زناتي، ٢٠٢١، ص٣٨٣-٣٩٦).

ومن أبرز التعتيم الفكري والغزو الثقافي، خدمات شبكة الأنترنت، أي العالم الافتراضي كشبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت مع تطور الجيل الثاني، فهذه الأخيرة تمتاز بالعالمية، والتفاعلية، والخدماتية، والمرونة والمشاركة الواسعة وإتاحة المضامين والتطبيقات، والسرعة الفائقة في تبادل المعلومات والآراء والاقتراحات والقرارات بين الأطراف المتواصلة فيما بينها الساعية إلى تحقيق هدف معين.

ولا يتأتى العلاج الحقيقي لهذا الغزو إلاّ بجملة من التحديات المرتبطٌ بكميةِ المخزون الفكري، والثقافي عند مختلف طبقات المجتمع العربي لإيجاد حلول جذرية لإعادة هيكلة المجتمع من جديد ووضعه على المسار الصحيح القائم على ثقافته وهويته ومبادئ دينه وقيم مجتمعاته، وهذا ما يطلق عليه التباين الثقافي.

٢.٣ واقع القيادة الإلكترونية العربية بين القيم المحلية والقيم المستوردة:

هناك اختلافات وصراعات بين مختلف الحضارات التي يتحتم عليها العيش جنبا لجنب في تنظيم واحد وتتمثل في القيم المحلية والقيم المستوردة، فالقيم المحلية هي نتيجة تفاعل العناصر الداخلية، والتي ظهرت وتطورت محليا، تزامنا مع واقع المجتمع ومشاكله واهتماماته وطموحاته، أمّا القيم المستوردة فهي تلك التي تظهر وتتطور في أوساط حضارية أجنبية، شرقية أم غربية بقيمها وانشغالاتها وأهدافها ثمّ

نقلت إلى مجتمعنا رغم اختلاف الحضارتين والمجتمعين وتتمثل القيم المستوردة في طرق الإدارة والتنظيم والتسيّر، المستوردة مع التكنولوجيا. (ميمون، ١٩٨٠، ص٣٢٧)

وعلى هذا الأساس فأفراد المجتمع يتأثرون بمختلف القيم سواءً أكانت محلية منها أو مستوردة، فقد يكون هذا التأثير إيجابي يخدم مصالحه الشخصية ويحقق المنفعة العامة، وإمّا أن تكون تلك القيم سلبية تنخر جسد المجتمع عامة والفرد بالخصوص، كحمل القشور وترك اللّب، ويتجلى ذلك بما تحمله العولمة الجارفة والتكنولوجي الحضارية المتفاوتة والمتنافسة في ظل ركود فكري وقيادي لا سيما في المجتمعات العربية منها.

فالواقع المُعاش يفرض على القيادات المختلفة للمجتمع العربي التعايش مع الموروث والقيم الثقافية المحلية وتنقيح القيم المستوردة وإعادة هيكلتها وتهذيبها وُفق العادات والقيم والأعراف والمتطلبات المختلفة لبُنى المجتمع العربي.

فالقيادة بصفة عامة والقيادة الإلكترونية بصفة أخص تكمن في العقول المفكرة في المجتمع والتي تراعي القيم والعادات والتقاليد والأعراف المنتشرة الإيجابية دون الانسلاخ من الهوية والثوابت كاللغة والدين والقوانين والتشريعات واللوائح التي تؤسس للفعل الاجتماعي، ولرؤى المجتمع وترقى لتطلعات الأمم وقيام الحضارات، يمكن القول أنّ العقل العربي متمسك بالقديم واقفا على أطلاله ويتغنى بأمجاده ومتقوقع في إطاره، بالإضافة إلى التغريب والانبطاح أمام مظاهر الحضارة الغربية والركود والضعف والانسلاخ عن جلده فنراه مستهلكاً لكل ما تقدّمه الحضارة الغربية بدءً من العلوم والمعارف وانتهاءً بالأدوات والمنتجات، وتقديس الأفراد لا الأفكار في ظل الاتباع لا الإبداع، وتقديس العادات والتقاليد والتعصب الطائفي والمذهبي والحزبي، لمالها من الأثر السلبي والامتثال لها مخالفة للشرع، باستثناء بعضها يوافق هذا الأخير، لذا وجب الاهتمام بالفكر العربي وفهمه وتفسّير الرؤى والوجهات الأفكار المتباينة وتوحيدها لفرض نفسها واستغلال العقول المفكرة والمبدعة منها للتغيّر وإدراك حيثيات النظام العالمي والعولمة في المجتمع المعاصر، وبناء حضارة خاصة بالعقول العربية تقودها وتسعى إلى أن تكون قائدة لا منقادة منتجة لا مستهلكة فاعلة لا منفعلة.

٣.٣ القيادة الإلكترونية والوسط المدرسي عربيا وسقف الطموح بين التقليد والتجديد:

تسعى القيادة الإلكترونية للمجتمع العربي إلى رفع سقف الطموح والتأثر بالأفكار والممارسات والميل للتقليد وطلب الجديد هي هواية يتلذّذها كل ساع إلى التحضر والوصول إلى المطالب وتحقيق الرغائب، وقد يتجلى ذلك في مختلف المجالات ولاسيما المجال الثقافي الفكر خاصة في الأواسط المدرسية.

فالطموحات كبيرة والمنجزات الفعلية محدودة مع رغبات فئات المجتمع، وميله إلى التجديد والمعاصرة، إضافة إلى المغريات المادية، وغير المادية التي تنطوي للتجاذب والتفاعل مع القيم الوافدة، وهو ما يجعلهم يتأثرون بحملات الغزو الثقافي الفكر بالأجنبي. (أبو هيف ،٢٠٠١، ص١٥).

وإن كان الغزو الثقافي طمس لثقافة ما ومعالم حضارة شعب ما لصالح ثقافة أخرى أجنبية، وتغليب هذه الأخيرة على الأولى وخلق فجوة بين ماضي وحاضر تلك الشعوب والأمم في دينها وتراثها الثقافي، حيث تنسي تلك الشعوب والأمم المغزوة ثقافيا وفكريا في حياتهم وقيمهم وتقاليدهم الموروثة، فينجر عنها الانسلاخ والانبطاح والتبعية للغير، والاغتراب، فينحل الماضي ويتشتت الحاضر وفق تجليات التجديد والمحافظة على التقليد، دون التشبث بأصول حضارتها من دين وقيم وعادات وتقاليد وأعراف تتلاءم وطبيعة مجتمعاتها، وظهر جليا في الأواسط المدرسية للمجتمعات العربية .

فالمؤسسة المدرسية تكمن ثقافتها في التقاليد والقيم والمبادئ التي تصف لنا التفاعل الإنساني من داخل هذا الوسط، فالثقافة المدرسية منظومة من القيم والمعايير والمعتقدات والممارسات' (الحسناوي،٢٠١٠، ص٦٥). وإن كانت للمدرسة ثلاث وظائف أساسية ترتبط بثقافتها، وتتجلى تلك الوظائف كون المدرسة أداة استكمال: أي أنّها تكمل تربية البيت وتعوّد الفرد على الحياة في مجتمعه، وأنّها أداة تصحيح للأخطاء التربوية التي ترتكبها إلى أفضل الأساليب التربوية، كما أنّها أداة تنسيق للجهود التي تبذلها سائر المؤسسات لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية. (عبد الهادي،٢٠٠٩، ص٣٠٦).

فالوسط المدرسي بشقيه المادي والمعنوي لابد له معالجة الاختلالات كالتبعية الفكرية والغزو الثقافي وفي الهيكل التنظيمي والتربوي، وغرس ثقافة التحضر ونبذ

ظواهر العنف والغش وسبق الأحكام كأحكام المدرسين على عمل التلاميذ والنجاح المدرسي، فالمدرسة لست عالما طلاّبيا فقط بل تتعداه إلى عوامل عامة من ثقافة وتقاليد وقيم وعادات واعراف وغيرها من ثقافة المأكل والملبس والكلام والمركب والسكن وأدوات الرقمية المتعددة، ومن عوامل خاصة كالرقابة والتخطيط والتسيّير والحفاظ على الممتلكات والأمن والاستقرار.

كما أنّ ثقافة المدرسة ترتبط ارتباط وثيق بثقافة المجتمع، حيث أنّ المدرسة جزء من الثقافة العامة للمجتمع، وتتأثر بأعضاء المدرسة (متعلمين ومعلمين وإدارة) والخلفية الطبقية الاجتماعية التي ينتمون إليها، فثقافة المدرسة تعكس الثقافة المحلية في جوانب كثيرة، وخصائص التلاميذ ترجع في الأساس إلى الخصائص الديموغرافية للمجتمع المحلي الذي يغذي المدرسة بالتلاميذ والمعلمين، لذا في حال الرغبة في تحسين المدارس ومواكبة المتغيرات يكون من الضروري التركيز على دراسة الثقافة السائدة في المدرسة. (قاسم،٢٠١٠، ص ص١٩٩-٢٠٠).

فكل وسط مدرسي أيا كان تنظيمه يشكّل ثقافة خاصة به داخل كيان البيئة المحيطة به نتاج عمليتي التأثير والتأثر، ومنه تتحدّد طبيعة العلاقات المتشابكة في عناصر العملية التعلمية التعلّمية.

ولتطوير المدرسة لا بدّ من الاهتمام بشكل جوهري بثقافة المدرسة وإحداث نقلة نوعية فيها تتركز حول عملية تعلم الطالب وما يرتبط بها من قيم ومعتقدات ومعايير بالإضافة إلى طبيعة العلاقات القائمة بين أعضاء المدرسة والممارسات التي تعزز وتقوي من ثقافتها. (الزايدي،٢٠١١، ص٢١٦). كما أنّ لثقافة المدرسة تأثير في تغيير بعض ما ليس مستحبا في سلوك الطالب كالعنف بقصد ترقية سلوكه وتوجيه طاقاته وإرشاده بإعداد وتنفيذ برامج وأنشطة أكثر وداءً وأقل تهديداءً وأعظم نفعاءً وأبلغ أثرا، ومن ثمّ فإنّ لتحقيق قدر مناسب من النمو الشامل والمتكامل لكافة جوانب الشخصية. (عبد الله بيومي،٢٠٠٧، ص٥). ونظر إليها البعض على أنّها نسخة مصغرة من المجتمع أو أنّها مرايا للمجتمع الأكبر وأنّها مكان يعاد فيه تشكّل ثقافة المجتمع الأكبر ومن ثمّ نقلها. (محمود الجمال،٢٠٠٦، ص٢٢).

وعليه إنّ التربية داخل الوسط المدرسي من أهم مميزات الحياة العصرية، وهذا ما سعت إلية القيادة الإدارية بصفة عامة والقيادة الإلكترونية بصفة خاصة والتي تدعّم

ثقافة التحضر والتقدّم والتعلّم وبناء المعرفة من خلال وعي راق ووضع برامج تعليمية وتربوية لحماية أفراد الوسط المدرسي كوضع خطط وتدابير وإجراءات سواء أكانت رسمية أو غير رسمية مثقلة بطموحات مشروعة وممكنة للتغلب على الصعاب والعقبات وبناء تصورات ومفاهيم وإتباع أنماط وسلوكيات أكثر إيجابية بغية مواجهة التحديات والمشاكل التي تنخر جسد الوسط المدرسي والمطروحة من طرف مختلف الفاعلين والشركاء (مدرسين، متعلمين، إداريين).

ومنه الثقافة العربية ثقافة روحية أخلاقية أساسها الدين الإسلامي والإيمان، متكاملة ذات قيم ومعان ومبادئ سامية، مليئة بالقيم والمبادئ والعادات والأعراف المستوحاة من الواقع المعاش لهذه المجتمع العربي، لذا سعى المجتمع الغربي إلى تدمير وضرب في الصميم لتلك المبادئ السامية العربية ومسخ تلك الحضارة الرائدة بكل الوسائل والأساليب الجهنمية مستخدمين في ذلك سلاح العولمة والحوكمة والاستعمار بشقيه الاستيطاني والثقافي.

وعلى هذا الأساس ونظرا لعالم تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية كان لزاما أنّ تظهر للوجود قيادة إلكترونية ذات معارف ومهارات وقدرات لها دور في تنظيم وتوجيه ونقل المعارف والعلوم لمختلف الكيانات في ظّل المجتمعات الافتراضية، وبالتالي تطبيق القيادة الإلكترونية كاتجاه حديث في القيادة أمر ضروري في كيان التحولات الرقمية والتقنية الراهنة، مستخدمة في ذلك مختلف وسائل الإلكترونية المتعددة خاصة الفضاء الأزرق التواصل الاجتماعي وبرامج الدردشة وغيرها هذه الأخيرة لها دور كبير في تنظيم المجتمعات وبناء الحضارات، ومقصدا للشباب وهدفا لتحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم وملاذا لبناء شخصيتهم.

القيادة الإلكترونية والمجتمع العربي الواقع والمأمول:

سعت بعض الدول العربية والإسلامية للنهوض ثقافيا واجتماعيا وفي مختلف المجالات رغم مواجهتها للمخاطر المتعددة والتحديات الراهنة في ظل الحوكمة الجديدة والأنماط الثقافية الدخيلة على مجتمعاتنا التي فرضتها قوّة الشّر، أمّا بالاحتلال أو بثّ سموم الانحلال والظلال للقضاء على هويّتنا العربية والإسلامية، فالأنماط الثقافية في أيٌّ مجتمع من المجتمعات هي تصحيح للمسارات المختلفة العلمية والتكنولوجية

والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بها، تزداد قيم روابط المجتمع وتظهر تقدّمه وتفاضله على سائر المجتمعات.

فالقيم الموروثة والحديثة من المعايير والسلوك السليم سواءً للأفراد أو المنظمات، تظهر اختلاف الثقافات الاجتماعية وتذبذبها بين تقليدية أو متقدمة، يجب أقلمتها أو تكييف مبادئها بالشكل الذي يتناسب وثقافة تلك المجتمعات، وأهمها: (مصطفى عصفور ،٢٠٠٨، ص١٠٩).

- القيم التاريخية، والقيم الثقافية هذه الأخيرة التي تعبر على نتيجة تفاعل مجموعة عناصر من تاريخ ودين وسياسية استقرارها وتفاعلها مع مختلف العناصر المحيطة بها.
- إلى جانب القيم التقليدية الموروثة هناك قيم معاصرة تظهر باستمرار نتيجة التفاعل الحاصل بين ثقافة الفرد ومجتمعه.

فالاستقرار والأمن لبعض الدول العربية والإسلامية في شقيه الثقافي والتنظيمي له التأثير الإيجابي الواسع في إحداث نهضة شاملة متكاملة وفق قيادة رشيدة فاعلة هدفها صنع مجد جديد في زخم التطور والمنافسة الحاصلة خاصة مع الأنماط المستوردة عربيا والمصدرة من الدول الأجنبية منذ عقود ومازالت تتعالى من خلال فرض أجندة هدّامة لمجتمعاتنا التي تقبلتها في الكثير من الأحيان، إمّا مرغمة أو طوعية .

فالمحاولات المستمرة لهذه الدول بدأت تتراجع لفتحها المجال الممنوع ثقافيا وأخلاقيا الذي يرهن حظوظ تقدّمها لكونها اتبعت سقف طموح خاطئ قد لا يكون صالحا في ركاب التقدّم المرفق بغزو فكري وثقافي ممنهج لضرب كيان المجتمع العربي والإسلامي.

ولا غرابة أن يكون الدين الإسلامي-بوصفه مرآة المجتمع-يلقى مجابهة ومحاربة شرسة-، وهو المستهدف الأول، بالإضافة إلى قيم وعادات وتقاليد هذه المجتمعات هو واجهَتُها الثقافية والعلمية، وإلحاق الضرر بها في مجتمعٍ ما، هو تدمير له ولحضارته وسرح بناءه وتخريب لأفكاره وثقافته.

فقوى الشرّ تسعى جاهدة لكسر جموح حضارة الإسلام والعرب واستبدالها بقشور الحضارة الوليدة الفاسدة والمحملة بسموم ثقافة ناشئة هدّمة، وما تحتويه حضارتهم

من حب السيطرة والتملك إلى مخدر البغض والحسد وبدافع إفشاء الرذيلة والانحطاط، إلى مقصلة الحداثة والعولمة الزائفة.

فثقافة أيّ مجتمع تتجلى في تفاعل أفراده فيما بينهم محافظين على إرثهم الثقافي والحضاري، مشكلين الهوية الثقافية الخاصة بهم والتي تميّزهم عن غيرهم من المجتمعات والنابعة من مظاهر الانتماء لتلك الهوية والأفكار والأعراف ومن عمق النفس كالفخر والاعتزاز وحبّ كل ماله صلة بكيانه وملهم وجدانه. شأنهم في ذلك شأن الثقافة العربية الإسلامية والمخالفة للثقافة الأجنبية المستنسخة، من حيث الدين والقيم والبيئة وغيرها.

ولكن لرفع ثقل التبعية والانقياد، ظهرت في الدول العربية والإسلامية نخبة فاعلة ذات فكر وفهم ودور وسلوك وقيادة سواء كانت هذه الأخيرة قيادة إدارية أو قيادة إلكترونية، فالتصحيح التعليمي والثقافي وفي مختلف المجالات لا يكون إلاّ في بتوجيه من تلك النخب الفاعلة والمشكلة للهوية العربية والإسلامية والتي لا تتوانى أن تعطي الحلول بعد كشف أسباب الفشل لتلك الطموحات الرائدة وإيجاد العلاج الملائم بما يتوافق ثقافتنا وهويتنا. فالعقول النيّرة تسمو بتطور الأمم وقيام الحضارات.

كما يمكن الإشارة إلى وظيفة التوجيه الإلكتروني للمنظمات المعاصرة الذي يتطلب وجود القيادات الإلكترونية والتي تسعى إلى تفعيل دور الأهداف الديناميكية والعمل على تحقيقها، كما يعتمد أيضا وجود قيادات قادرة على التعامل الفعّال بطريقة إلكترونية مع الأفراد الآخرين، من خلال القدرة على تحفيزهم وتعاونهم لإنجاز الأعمال المطلوبة، كما يعتمد التطبيق الكفء للتوجيه الإلكتروني على استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة كشبكة الانترنت بحيث يتّم إنجاز وتنفيذ كل عمليات التوجيه من خلالها. (غنيم أحمد، ٢٠٠٤، ص.ص٧١-٧٣).

لذلك يرى الشهري "أنّ وجود القيادة الإلكترونية مطلب أساسي لقيادة الإدارة الإلكترونية وينبغي أن يتميزوا بالقدرات التقنية وقدرتهم على توظيفها ومعرفتهم لأهميتها وكيفية تطبيقها". (عجلان، ٢٠١٨، ص ٣٩).

أهمية القيادة الإلكترونية والتي تتضح من خلال قدرة القائد الإلكتروني على تحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار بكفاءة لقدرته في الحصول على المعلومات بسهولة ويسر من خلال التمكن من استخدام وسائل البحث المتوفرة على الشبكة لتوظيفها في

خدمة المؤسسة، والتي تتطلب الحضور فالشخص المخوّل بإصدار القرارات لديه لخدمة المؤسسة. فالقيادة، كذلك له الحق في اتخاذ ما يناسبه ويساعد الموظفين على التجديد والابتكار واستخدام التقنية في كل تعاملاتهم (Savolainen, T. Trust building in e-leadership, 2014).

ويرى الشهري أنّ أهمية القائد الإلكتروني تكمن في قدرته على إدارة العديد من الأمور دون وجوده، وتكمن هذه الأهمية من خلال: (عجلان، ٢٠١٨، ص ٣٩)

- القدرة على بناء وإدارة الفريق الافتراضي عن بعد لمواجهة التحديات التي تواجه المؤسسة والتي منعت من الاجتماع المادي المباشر.
- إتقان مهارات التواصل الفعّال ومراعاة الفروق الفردية عن بعد، معا لأخذ بعين الاعتبار الجهة المقابلة لعملية التواصل وإيصال الرسالة بصورة واضحة وعلمية، والتكيف مع المتغيرات التقنية المتسارعة، وخاصة مع الظروف والتحديات التي تتطلب السرعة.
- القدرة على ابتكار وسائل حديثة التي تحقق أهداف المؤسسة الإلكترونية، وخاصة مع انتشار العديد من المواقع والبرامج التي تغني عن الاجتماع المباشر ويستعاض عنها بالبرامج والمواقع الإلكترونية والتي تمكن من عملية التواصل المباشر في حالة توافر كافة الإمكانات ما بين القيادة الإلكترونية والأفراد الآخرين.
- لديه قدرة على التأثير على فريق العمل بما يحقق أهداف المؤسسة، فالقائد يتطلب منه الحكمة والقدرة على اتخاذ القرار بالإضافة إلى توافر التعاون المشترك والذي يمكّن من تحقيق أهداف المؤسسة.

وعليه أنّ نجاح محاولات النهضة وقيام الحضارة مرهون بالعودة إلى مجد السلف الصالح وإلى جذور ثقافتنا الأصيلة وهويتنا العربية والإسلامية العريقة، لتكون منارة للثقافة الرائدة والمجتمع السائد وللأفكار الرائدة والجادة التي تبنى سرح الأمم بكل مكوناته، يأخذ كل ما هو إيجابي يسهم في البناء العلمي والتكنولوجي والذي لا يتعارض والدين الإسلامي والثوابت الموروثة والقيم والتقاليد والأعراف السائدة .

ومن الأدوار التي تتّسم بها القيادة الإلكترونية نشر الوعي الفكري والسياسي والثقافي لدى الأفراد والمساهمة في رفع وتجديد التقنيات اللازمة للتأثير في الغير بما يسمح لهم بالاستمرارية والقيادة.

كما أشارت ليليانا Liliana أنّه يمكن للقادة الإلكترونيين أن يحوّلوا التحديات إلى فرص من حيث العمل النشط والتكيف، وتطوير المهارات التقنية، والاختيار الأفضل للتقنيات المستخدمة في بيئة العمل المختلفة، وحيث تُعد التقنيات المتسارعة عامل إضافة في مختلف المنظمات، ينبغي على القائد الإلكتروني أن يُدرك تلك المساهمة التي يمكن أن تضيفها مختلف التقنيات على مستوى أداء العمل والعاملين على حد سواء. (Liliana, S.C, 2014, p 1251–1261)

كما أنّ الواقع اليوم يفرض على الإنسان العربي أنّ يتجرد من تلك الممارسات والأفعال التي أخذها من التأثيرِ السلبي للعولمة على الثقافة العربية، والتي تظهرُ في التعامل مع الأدوات المستحدثة، الأجهزة الإلكترونية ذات الطراز الذكي والمتقدّم والأدوات المستخدمة في البحث العلمي والتكنولوجي.

وعلى هذا الأساس كانت ولا تزال القيادة بشكليها الإداري والإلكتروني المرآة العاكسة لطموحات وتطلعات الشعوب، فهي التي تعبر عن أراءها وتدافع عن حقوقها و تُمثّلها في المحافل المحلية والدولية وفي المراكز العليا لإصدار القرارات وبناء المشاورات والتعبير بكل حرية على آمال وطموحات أفرادها، باعتبار أنّ الظاهرة القيادية في الوطن العربي والإسلامي منبر لنشر الوعي الثقافي وأداة بناء دول رائدة وكسر لهيمنة غيرها عنها من الدول الغربية، بل منبر ممثّل لمختلف شرائح المجتمع في مختلف الأزمنة والأمكنة، وفي مسار التطور الحضري والتقدّم العلمي والتكنولوجي، حيث يشهد العالم اليوم العديد من التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والتي كانت لها أثر كبير على مجمل شرائح المجتمع ومختلف الانظمة والدول، فكانت المحرك لعجلة النمو السريعة التي ضاعفت حجم التطور العلمي وبناء سرح المعرفة لدى البشرية في فترة وجيزة، فجعلت العالم قرية صغيرة وفضاءً شاسعا للتبادل التكنولوجي والعلمي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ومع هذا التطور الرهيب القيادة الإلكترونية فتحت المجال أمام مختلف فئات المجتمع للتفاعل والتواصل مع بعضهم البعض لما تتميّز به قوى التأثير الفكري والمعرفي

ونشر الوعي السياسي والاجتماعي وفرض التقارب والتجاذب وغيرها من المزايا في ظل الواقع الاجتماعي الموجود وسقف الطموح المرغوب.

خاتمة:

ومن خلال كل ما تمّ عرضه يمكن استخلاص أنّ للقيادة الإلكترونية أثر بالغ الأهمية للفرد عامة والمجتمعات العربية خاصة، باعتبار هذه الأولى عاملا أساسيا في توجيه تلك المجتمعات وفق ما تقتضيه مبادئها السامية وما يفرضه الواقع المعاش وما يتلاءم وطبيعة قيمها وأعرافها وعاداتها وتقاليدها وما يفرضه الدين الذي باعتباره أساس بنائها واستمرارها وكينونة وجودها في الماضر والحاضر والمستقبل.

وهذا النوع من القيادة الجديدة هو من تميّز بكثير من المؤهلات الثقافية والعلمية والمعارف والمهارات المكتسبة، والقيم والعادات والسلوكيات التي ترقى إلى مستوى تطلعات الأفراد والمجتمعات وإلى بناء سرح الحضارات والمنافسة في شتى المجالات، لذا شكّلت القيادة الإلكترونية العملية التفاعلية التي تستهدف التواصل الفكري والثقافي والسلوكي في تكوين بناء المجتمع وتقوية أواصره وتماسك وحدته وفرض هيبته، فالدوافع الثقافية يتمّ حصرها والتعرّف عليها وتصنيفها ومعالجتها وُفق ما يخدم والأهداف المرجوة التي تتطلع إليها المجتمعات العربية النابعة من عمق الأصالة والمشكّلة للبناء الاجتماعي التفاعلي داخل التّقدم العلمي والتكنولوجي لمجابهة العولمة الجارفة وما تحمله سلبيات للمجتمع العربي والإسلامي.

وعلى هذا الأساس سعت القيادة الإلكترونية عبر وسائل إلكترونية متعددة كوسائل التواصل الاجتماعي وفضاءات الدردشة المتنوعة والرسائل الإلكترونية المتعددة في نشر الوعي الفكري والثقافي في الأواسط المدرسية لمحاربة القيم السلبية والثقافية داخله ،و داخل بيئة المجتمع العربي وخارجه، وإعادة النظر في تكوينه وتزويده بقيم إيجابية أصيلة وبديلة وكفيلة بتغيّر سلوكياته وتعديلها، وكذا تعزيز القيم والدوافع الإيجابية وترجمتها في شكل سلوك فعّال ومساهم في رفع الكفاءة والأداء ومواكبة التطور العلمي ومسايرة ركب الحضارات وربطها بدينها و تاريخها وماضيها و استمرار حضارتها الرائدة.

فالتحوّل نحو القيادة الإلكترونية ثقافيا داخل الوسط المدرسي وبنيات المجتمع ككل هو نتاج فشل آليات ووسائل المُتخذة من طرف القيادات الإدارية السابقة خاصة

بعد كثرة متطلبات المجتمع العربي وسعيه الدائم في التجديد واستمراره في فكرة النهوض بالأمّة في ظل التّقدم العلمي الرهيب ومجابهة المنافسة الشرسة التي فرضتها المجتمعات الغربية والمؤثرات السلبية التي تبنّها في كيان المجتمع الإسلامي والعربي حتى يبقى في ذيل الحضارات ومغلوب على أمره، وفرض الهيمنة عليه وفق أجندة غربية هدّامة ومفتعلة بغية ضرب الدين ونهب الخيرات في الواقع المُعاش للتأثير في المجتمع.

وعليه القيادة الإلكترونية من شقها الثقافي تؤثر بشكل كبير في مختلف شرائح المجتمع العربي لا سيما في الأواسط المدرسية العربية بمختلف مستوياتها عبر الوسائل الإلكترونية المختلفة والتي تعتبر غير مكلّفة سهلة وسريعة من شأنها تسهم وتنشر الفكر الثقافي المفيد والناجح والفعّال، لكن يبقى ربط القيادة الإلكترونية والثقافة أمر ضروري في تكوين وصقل الأفراد والجماعات العربية والإسلامية المتخلفة، غير أنّ العائق الأبرز هو توظيف تلك المكتسبات والمعارف والمؤهلات التي تمتلكها تلك القيادة في مكانها وفي وقتها دون المساس بالملكية الفردية والجماعية للمجتمعات الافتراضية والواقعية على حدٍّ سواء، لذا كان لزاما وجود عملية التأثير والتأثر، فالقيادة بشكل عام تؤثر بشكل أو بآخر في ثقافة المجتمعات عموما والأواسط المدرسية خصوصا وفي تطوّرها ومسايرتها لركب الحضارات على اختلاف توجهاتها، وهذه الأخيرة لا يمكن أن تفصل أو تنسلخ من محيطها أوثقافتها وثقافة مجتمعها أو مؤسساتها.

اقتراحات:

ونجملها فيما يأتي :

- فهم القيادة الإلكترونية فهما دقيقا من شأنه يسهل فهم ثقافتها ورغائبها وتطلعاتها الروحية والوجدانية والفكرية والاجتماعية بشقيها التربوي والثقافي.
- ضرورة القضاء على كل أشكال اللامسؤلية في أداء المهام والقيام بالوظائف لدى القيادة الإلكترونية داخل المجتمعات ولا سيما منها المجتمع العربي الإسلامي حتى ترقى تلك المجتمعات للمنافسة والإنتاجية وبناء سرح حضارتها المشكّلة لدينها وقيمها ومبادئها وأعرافها وتقاليدها.
- البحث في الأسباب التي تؤدي إلى الآثار السلبية الناجمة عن التبعية للغرب وإيجاد الحلول المستعجلة والفعّالة من طرف قيادات وأفراد ومجتمعات

عربية إسلامية تذود عن حمى أصلها وتجابه فكر العولمة والاستدمار وقشور الغرب المؤثرة على تقدّمها ابتداءً باكتساب ثقافة إيجابية داخل بيئة مُصلحة.

- دعم جهود القيادة الإلكترونية في الحفاظ على الفرد والمجتمع وربطها بالوسط المدرسي.
- ترسيخ ثقافة المدرسة والالتفاف حول مؤسساتها وجعلها أولوية للنهوض بالمجتمع ثقافيا وفي مختلف المجالات الأخرى.
- إضافة مناهج ومقررات في الوسط المدرسي تتلاءم وطبيعة المجتمع ولا تتعارض مع التقدّم العلمي والتكنولوجي.
- وضع استراتيجيات ومخططات هادفة وفعّالة، تُعنى بالثقافة المدرسية توافق الفكر العربي عموما والإسلامي خصوصا.
- يجب على كل أفراد ومختلف شرائح المجتمع العربي نشر وترسيخ القيم الثقافية والاجتماعية المُثلى، كثقافة الفكر الإسلامي واللجوء إلى تراثنا وقيم مجتمعنا في ظّل المعاملات والعبادات، هذا من شأنه يبعث روح المبادرة والمسؤولية والاهتمام بالهوية والثقافة وتكريس المبادئ وأداء الواجبات.
- تأسيس قيادة إلكترونية وإدارية مفكرة مبنية على عقول فذة تؤسس للفكر العربي تتأثر به وتؤثر فيه بما يخدم مصالح مجتمعاتها ويوافق متطلباتها ويرقى إلى طموحاتها.

قائمة المراجع:

•المؤلفات:

١-ابن منظور جمال الدين، (١٩٩٦)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ج١، ط١، بيروت، لبنان.

٢-أحمد قوراية، (٢٠٠٧)، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٣-أمل مصطفى عصفور، (٢٠٠٨)، قيم ومعتقدات الأفراد وأثرها على فاعلية التطوير والتنظيم، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.

٤-جابر نصر الدين، ولوكيا الهاشمي، (٢٠٠٦)، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي. دار الهدى. عين مليلة. الجزائر.

٥-حليم بركات، (١٩٩٨)، المجتمع العربي المعاصر – بحث استطلاعي اجتماعي، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
٦-الربيع، ميمون(١٩٨٠). نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقة. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر.
٧-السيد الباز العريني وآخرون، (د.س)، المجتمع العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٨-طلعت إبراهيم لطفي، (د.س)، علم الاجتماع التنظيمي، دار غريب، القاهرة، مصر.
٩-عبد الرحيم الحسناوي، (٢٠١٠)، الثقافة المدرسية وتكوين المدرسين، دفاتر المدرسة العليا للأساتذة،١٥، الجزائر.
١٠-عبد الوهاب، م. مصطفى رضا وآخرون، (د.س)، الأنترنت طريق المعلومات السريع.
١١-عزاوي أعمر لعمى أحمد، (٢٠١٣)، الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة، جامعة ورقلة، الجزائر.
١٢-مجموعة من الكتّاب، (١٩٨٧)، المنجد العربي، ط٥، دار المشرق، بيروت.
١٣-محمد أحمد بيومي، (٢٠١٣)، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،٢٠٠٦.
١٤-محمد ماهر محمود الجمال، (٢٠٠٦)، نحو ثقافات داعمة للإصلاح التعليمي ثقافات الفصل والمدرسة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، مصر.
١٥-محمد غنيم أحمد، (٢٠٠٤)، الإدارة الإلكترونية أفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية، المنصورة، العراق.
١٦-محمود سلمان العميان، (٢٠٠٢)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٧-مصطفي قاسم، (٢٠١٠)، التعليم والتحديث الثقافي نقض الأسطورة، القاهرة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر.
١٨-ناصر دادي عدون، (٢٠١٣)، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي: دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية، الجزائر، ٢٠٠٧.
١٩-نبيل عبد الهادي، (٢٠٠٩)، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، عمان، دهر اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٠-Mustapha ،Lacheraf. Abdelkader, Djghloul : Histoire culture et société. Alger. Anep, 2004

٢١-Savolainen ،T. Trust building in e-leadership : A case study of leaders' challenges and skills in technology-mediated, 2014

• الأطروحات:

٢٢-حنان، مساعدية، (٢٠١٩/٢٠٢٠) الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية، أطروحة دكتوراه، في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

٢٣-محمد، المهدي بن عيسى، (٢٠٠٥)، ثقافة المؤسسة: حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز غرداي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

٢٤-ولاء محمود عبد الله بيومي، (٢٠٠٧)، النشاط المدرسي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء ثقافة المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

• المقالات:

٢٥-أبو هيف عبد الله، الغزو الثقافي والمفاهيم ذات الصلة، تأليف مجلة النبأ، دار النشر، بيروت، لبنان،٢٠٠١، ص١٥.

٢٦-أبو هيف عبد الله: المرجع السابق، ص١٥.

٢٧-خميسة عقابي. وفاء زناتي، تأثير الغزو الثقافي على ثقافة المجتمع الجزائري، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد ١٠، العدد ٠٣، الجزائر، جويلية٢٠٢١، ص ص٣٨٣-٣٩٦

٢٨-زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان،٢٠٠٣، ص٢٣

٢٩-مجموعة من الكتّاب، تر. علي، السيد الصاوي، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، سلسلة رقم:٢٢٣، الكويت، ١٩٩٧، ص٠٩.

٣٠-الشهري عجلان: القيادة الإلكترونية. منهج علمي مقترح، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد ٠٢، العدد ٠٩، ٢٠١٨، ص ٣٩.

٣١-الشهري عجلان: المرجع السابق، ص٣٩.

٣٢-نور عواض عوض الزائدي، واقع ثقافة المدرسة في مدارس تعليم البنات من وجهة نظر المعلمات في المملكة العربية السعودية، مجلة عالم التربية، العدد (٣٣)، السعودية، يناير ٢٠١١، ص ٢١٦.

٣٣-Mohammad، K. E-Leadership ،(2009)، The Emerging New Leadership for the Virtual Organization، Journal of Managerial Sciences,3(1) ،p1-21.

٣٤-Blau، I. & Presser، o، (2013)، e-Leadership of school principals: Increasing school effectiveness by a school data management system. British Journal of Educational Technology. 44(6), p1000-1011.

٣٥-Avolio J. Bruce & Kahai S. Surrender: Adding "E" to E-Leadership: How it may impact your leadership. Organizational Dynamics, 31(4), p325-338, 3003.

٣٦-Liliana، S. C. (2014). Virtual teams: opportunities and challenges for e-leaders, Social and Behaviora, Sciences, p1251–1261

• مواقع الأنترنيت:

٣٧-محمد بن علي اليولو الجزولي، (٢٠٢٢)، الشمائل النّبوية وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع. ج٣. أطّلع عليه بتاريخ: ٠٧-٠٧-٢٠٢٢. بتصرّف www.arrabita.ma.

٣٨-معجم المعاني الجامع، (٢٠٢٢)، تعريف ومعنى مجتمع، اطّلع عليه بتاريخ: ٠٧-٠٧-٢٠٢٢. بتصرّف، www.almaany.com

٣٩-Nathan Feiles: LCSW, Society's Clash with